وحسن الضيافة على اهل المدر وليست على اهل الوبر موضوع انتهى
وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب له طرقا كثيرة فيتلخص تخصيص
اكرام الجار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والموذي ونحوهم فهولا
لا يكرمون بل يهانون ردعا لهم عن فجورهم ويحتمل جعلهم من
ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار والضيافة ويهانون
من حيث الفجور لان الكافر يراعى حق جواره ونحوه فالمسلم
على فسقه اولى وجاء في كل كبد حرى اجر قال بعضهم حتى نحو
الحية والكلب العقور يطعم ويسقى اذا اضطر الى ذلك ثم يقتل انتهى
والوجه هو الاحتمال الثاني كما يصرح به كلام ائمتنا ولا ينافيه قولهم
يحرم الجلوس مع الفساق ايناسا لهم لان هذا فيه اعانة على
فسقهم كما يدل عليه تقييدهم القعود معهم بالايناس اي من
حيث الفسق فافهم انه معهم لا للايناس كذلك جائز وما ذكره
من اطعام العقور فيه نظر لوجوب قتله فورا فلا حاجة لاطعامه
كما يدل عليه قول ائمتنا لو استطعم من يراد قتله بحق لم يطعم
بخلاف ما لو استسقى فانه يسقى لقلة زمنه **رواه البخاري**
ومسلم وهو من القواعد العظيمة القطعية لانه يبين فيه جميع
احكام اللسان الذي هو اكثر الجوارح فعلا فهو بهذا الاعتبار يصح
ان يقال فيه انه ثلث الاسلام لان العمل اما بالقلب او بالجوارح
او باللسان وهو ظاهر وان لم ار من صرح به ثم رايت بعضهم قال
ان جميع اداب الخير تتفرع منه واشار فيه الى سائر خصال البر
والصلة والاحسان لان اكدها رعاية حق الجوار والضيف وبهذا
الاعتبار يصح ان يقال فيه انه نصف الاسلام لان الاحكام اما
ان تتعلق بالحق او بالخلق وهذا افاد الثاني لان وصلة الخلق
تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان المقصود من الامرين
الاخيرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن احدكم حتى

يحب

(هامش: اي بالنص — لان)

يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع
لان الناس جيران بعضهم لبعض فاذا اكرم كل منهم جاره ائتلفت القلوب
واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الملحدين
واذا اهان كل جاره انعكس الحال ووقعوا في هوة الاختلاف والضلال
وذلك غالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا وجد
ما هو من الصلاح والائتلاف واذا اهان بعضهم بعضا وجد الفساد
والخلاف **الحديث السادس عشر عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ان رجلا يحتمل انه ابو الدرداء فقد اخرج الطبراني
عنه قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب
ولك الجنة او جارية بن قدامة عم الاحنف بن قيس فقد اخرج
احمد عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قل لي قولا واقلل علي لعلي اعقله قال لا تغضب فاعدت
عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب لكن نازع في هذا يحيى القطان
بانهم يقولون ان جارية تابعي لا صحابي **قال للنبي صلى الله**
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب يحتمل انه اراد امره بالا
سباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخا والحلم والحيا
والتواضع والاحتمال وكف الاذى والصفح والعفو وكظم الغيظ
والطلاقة والبشر وسائر الاخلاق الحسنة الجميلة فان النفس
اذا تخلقت بهذه الاخلاق وصارت لها عادة اندفع عنها
الغضب عند حصول اسبابه او انه اراد لا يعمل بمقتضى الغضب
اذا حصل بل يجاهد نفسه على ترك تنفيذه والعمل بما يامره
فانه اذا ملك الانسان كان في اسره وتحت امره ومن ثم قال
تعالى ولما سكت عن موسى الغضب فمن لم يمتثل ما يامره
به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غضبه
وربما سكن وذهب عاجلا فكانه لم يغضب والى هذا الاشارة

(هامش: قوله هوة قال في القاموس الهوة كقوة ما انهبط من الارض او الوهدة الغامضة منها كالهواة كرمانة والهو بالفتح الجانب والكوة انتهى)

(هامش: قوله جارية بالجيم والياء كذا قاله القسطلاني ... خلافا لمن قال حارثة ... انتهى)